@ 52 @ ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : يستيقنون ! 2 2 ! فيجازيهم بأعمالهم ! 2 ! 2 فهذا الذي خفف عليهم العبادات وأوجب لهم التسلي في المصيبات ونفس عنهم الكربات وزجرهم عن فعل السيئات فهؤلاء لهم النعيم المقيم في الغرفات العاليات وأما من لم يؤمن بلقاء ربه كانت الصلاة وغيرها من العبادات من أشق شيء عليه | ثم كرر على بني إسرائيل التذكير بنعمته وعظا لهم وتحذيرا وحثا | وخوفهم بيوم القيامة الذي ! 2 2 ! فيه أي : لا تغني ! 2 2 ! ولو كانت من الأنفس الكريمة كالأنبياء والصالحين ! 2 2 ! ولو كانت من العشيرة الأقربين ! 2 2 ! لا كبيرا ولا صغيرا وإنما ينفع الإنسان عمله الذي قدمه ! 2 2 ! أي : النفس شفاعة لأحد بدون إذن ا ورضاه عن المشفوع له ولا يرضى من العمل إلا ما أريد به وجهه وكان على السبيل والسنة ! 2 2 ! أي : فداء ! 2 2 ! ولا يقبل منهم ذلك ! 2 2 ! أي : يدفع عنهم المكروه فنفى الانتفاع من الخلق بوجه من الوجوه فقوله : ! 2 2 ! هذا في تحصيل المنافع ! 2 2 ! هذا في دفع المضار فهذا النفي للأمر المستقل به النافع | ! 22 ! هذا نفي للنفع الذي يطلب ممن يملكه بعوض كالعدل أو بغيره كالشفاعة فهذا يوجب للعبد أن ينقطع قلبه من التعلق بالمخلوقين لعلمه أنهم لا يملكون له مثقال ذرة من النفع وأن يعلقه با الذي يجلب المنافع ويدفع المضار فيعبده وحده لا شريك له ويستعينه على عبادته 2 ! (57 - 49) | 2 ! هذا شروع في تعداد نعمه على بني إسرائيل على وجه التفصيل فقال 2 ! : 2 ! أي : من فرعون وملئه وجنوده وكانوا قبل ذلك ^ (يسومونكم) أي : يولونهم ويستعملونهم ^ (سوء العذاب) ^ أي : أشده بأن كانوا ^ (يذبحون أبناءكم) ^ خشية نموكم ^ (ويستحيون نساءكم) ^ أي : فلا يقتلونهن فأنتم بين قتيل ومذلل بالأعمال الشاقة مستحيى على وجه المنة عليه والاستعلاء عليه فهذا غاية الإهانة فمن ا عليهم بالنجاة التامة وإغراق عدوهم وهم ينظرون لتقر أعينهم | ^ (وفي ذلكم) ^ أي : الإنجاء ^ (بلاء) ^ أي : إحسان ^ (من ربكم عظيم) ^ فهذا مما يوجب عليكم الشكر والقيام بأوامره | ثم ذكر منته عليهم بوعده لموسى أربعين ليلة لينزل عليه التوراة المتضمنة للنعم العظيمة والمصالح العميمة ثم إنهم لم يصبروا قبل استكمال الميعاد حتى عبدوا العجل من بعده أي : ذهابه | ^ (وأنتم ظالمون) ^ عالمون بظلمكم قد قامت عليكم الحجة فهو أعظم جرما وأكبر إثما | ثم إنه أمركم بالتوبة على لسان نبيه موسى بأن يقتل بعضكم بعضا فعفا ا عنكم بسبب ذلك ^ (لعلكم تشكرون) ! 2 2 ! (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى ا جهرة) ^ وهذا غاية الظلم والجراءة على ا وعلى رسوله ^ (فأخذتكم الصاعقة) ^ : إما الموت

أو الغشية العظيمة ^ (وأنتم تنظرون) ^ وقوع ذلك كل ينظر إلى صاحبه ^ (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) ^ ثم ذكر نعمته عليهم في التيه والبرية الخالية من الظلال وسعة الأرزاق فقال : ^ (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن) ^ وهو اسم جامع لكل رزق حسن يحصل بلا تعب ومنه الزنجبيل والكمأة والخبز وغير ذلك ^ (والسلوى) ^ طائر صغير يقال له السماني طيب اللحم فكان ينزل عليهم من المن والسلوى ما يكفيهم